

مقدمة

هذا الكتاب ليس سوى نصوص مبعثرة كتبتها يدي تحت وطأة هذيان قلم. كلمات تُسجّت دون

درايتي، كان يجب لفظها على الورق منذ زمن.

إهداء

إلى كل من يجد في السطور صدى لذاته

إلى الأرواح التي تسكن بين السطور.

حرب خاسرة

لم يكن حزنا كانت حرب ضد شياطين الماضي
كان وحده في الجهة بينما قدم الماضي مع جيش من الذكريات
كانت حرباً فضيحة وهو الطرف الخاسر فيها
كيف سيرم كل هذا الخراب؟
كيف يدافع عن نفسه؟ وهو لا يجيد مسك السلاح
ألم يكن وقت الهدنة بعد؟.

حريق صامت

كان شعورًا أشبه بحريق صامت...

ذلك النوع من الحريق الذي لا دخان فيه ولا نار

لكنه يخلف الرماد والحروق..

أكل الكثير منه

كانت حروقًا بالغة ومع هذا لم تأتي سيارة إطفاء لانقاذه

ألم يستحق ولو واحدة؟.

خدعة البدايات

كأن تشرق الشمس ذات صباح
ويشرق معها وجهك وأنت تتطلع إلى السماء
تترك المظلة في المنزل
وفجأة تتكدس السحب وتمطر
تلك هي خدعة البدايات.

مطلوب لغة جديدة

يجب اختراع لغة جديدة

لشكر أولئك الذين جعلونا نضيء من جديد

بعد أن عطل أحدهم أعمدة الإنار في أعيننا

فلغات العالم لا تكفي أبدا لشكرهم.

لا تمر الحافلات من هنا

كأن تكون محطة في شارع

لا تمر منه الحافلات

هذا هو شعور من يكون في مكان لا يناسبه

لا تروقه طرقاته وليس

على مقاس أحلامه

ليس هنالك أقتسى من احساس

أنك تهدر عمرك

في المكان الخطأ.

ضياح

وحدها السفينة التي لم تحدد وجهتها

ستلعن الرياح

ستلعن العواصف

والصخور

لأنها تاهت في بحر دخلته دون بوصلة

دون إتجاه

دون هدف....

احتفظ بغنائمك

الإفراط في العطاء

سيؤذيك وحدك

البشر مزاجيون للغاية

يملون بسرعة من ذلك الذي يمنح

كل شيء دفعة واحدة

البشر يقدرّون الشيء الذي يحصلون عليه بجهد

فدع الأمر أكثر تسلية ولا تعطي كل غنامك من الاهتمام.

ألمع نجم في السماء

كانت النجوم الساهرة

تعانق وحدته كل ليلة

تغريه فكرة تأملها وهي تبرق مثل جواهر

يزين بها الليل ثوب السماء الأنيق

تمنى لو كان مثلها متوهجا ومميرا

ليتته كان ألمع نجم في سمائه.

علاج اسمه "مطر"

سيتكفل المطر باصلاح ما أفسده

جفاف الأيام

ذلك الماء الذي تجود به السماء

يطهر أرواحنا

ويزيل أدران الحزن العالقة فينا

ومخلوقات طينية، نعشق المطر

لأنه بدايتنا وبداية كل شيء جميل.

احذر

ذلك الذي يطفئ النار عليه أن يتحمل

الاحترق

ذلك الذي يتسلق الجبال

عليه أن يضع السقوط في حسابته

وذلك الذي يمسك السلاح

عليه أن يستعد لرصاص

ليس تشاؤما

ولكن الخطر سيأتي دائما

من الشيء الذي

لم تعد تحذره.

لعنة الوحدة

لن يبقى معك أحد
سيرحل الجميع يوماً ما
البشر يسكنون المحطات
في كل محطة ستلتقي بأناس جدد
وفي نفس المحطة ستخسر آخرين
عبثاً تحاول جر أحدهم معك لنهاية
لأن الوحدة لعنة الانسان الأزلية
والقبر لا يتسع لشخصان.

اسمه غرور

اسمه غرور وليس نرجسية

ما ذنب النرجس في عقدهم؟

اسمه تكبر وليس حبا لذات

ابليس أيضا وقع في حب نفسه

وظن أنه الأفضل

لا تختبئوا خلف المسميات

لا احترام لمن ظن نفسه

كوكبا تدور في فلكه الأجرام

هو جرم صغير ككل البشر

وجميعنا تحت رحمة الرحمن.

إحرقها

تلك الصفحة التي لم يهن عليك

طيها

إحرقها

لا تكن عبد الصفحات

تعلم أن تستمر

حتى لو أحرقت خلفك كل

الصفحات...

خذلان

تخيل أن تسقط من فوق الطابق الأربعين

بماذا ستشعر؟

إنه نفس الشعور الذي تحسه عندما ترفع سقف

توقعاتك

في شيء أو شخص

لتكن عينك معلقتان في السماء

ودع قدمك على الأرض

حتى لا تتكسر عضامك

خذلنا...

ثقوب

محملون بالعيوب

مثل رقع على ثياب فقير

أو كثقوب يتسرب

منها الكمال

مغفلون أولئك الذين يعاملون

الآخرين كأنهم مثاليون

ويظنون أخطائهم جرائم

لا تغتفر.

غراب ذو عين واحدة

حلم ذات ليلة بغراب ذو عين واحدة

كان يحدثه عن البشر وحياتهم

ويروي له قصصا وحكايات

وفي النهاية نال مراده

وعلمه الغراب

كيف يوارى سوءة روحه

التي ماتت بسببه

ولأنه غراب ذو عين واحدة

لم يعلمه كيف يدفن الذكريات.

خوف جميل

دع الحافلة تفتك و لا تركض خلفها

دع القهوة تحترق

ارتدي أغرب ثيابك وتجول في الشارع

صاح صديقك المنافق بأنه منافق

ارمي هاتفك بعيدا واستمتع بيومك

افتح الباب لمن يريد الرحيل

تأكد أن أسوء ما قد يحصل..يحصل فعلا

تعلم أن تحتضن خوفك وتتعرف إليه

ما إن تعرفه لن تخافه مجددا

فالإنسان يخاف فقط ما يجمله.

البائسة

تحاول أن تحافظ على ثباتها

أن ترسم ملامح هادئة تعبر بها الطرقات والأزقة

مجرد وجه سعيد وفي قمة الهدوء والثبات،

أين تستطيع ابتياع واحد؟

لا تحمل معها سوى وجوه

القلق والخوف والحزن

ألا يمكن أن يكون الأمر أكثر سرية؟.

لا يكلف نفسًا إلا وسعها

ستمر تلك الأيام الثقال

التي ظننت أنها لن تمر

ستتجاوز الألم التي توجس قلبك

خيفة منه

ستعتاد على غياب الأشخاص

الذين ظننت أن لا حياة بعدهم

سيأتي فجر تلك الليلة التي

كنت تظن أن لا نهاية لها

ألم يخبرك الله أنه

لا يكلف نفسًا إلا وسعها.

فقط...من بعيد

ولكنني أعاني من طول النظر

أحب رؤية الأشياء والأشخاص من بعيد

يبدون من بعيد أفضل وأجمل

لا خير في الاقتراب

فليس كل ما يلمع ذهب.

عالقون في الماضي

عالقون في الماضي بطريقة ما

عالقون في كلام أردنا قوله

وعلق في حنجرتنا

عالقون في كلام قلناه وما كان ينبغي

قوله

عالقون في لحظات الوداع

عالقون في خيبات لم نبتلعها بعد

وفي أيام لم نستطع هضمها

حنجرة تختنق

معدة تعاني عسر هضم

ولسان ندم لتحركه وندم لأنه لم يتحرك.

طرق ذكية

لم تكن كل طريقي تؤدي إلى روما

ولم تكن تؤدي إليك

كانت طريقي ذكية ومتمردة

تعرف كيف تغير إتجاهها

في الوقت المناسب.

عودة البريق

وحدث ذات ليلة

أن انسكب

نور القمر

في عينيها وأضاء ظلمة

الليل هناك

بعد أن ظنت أنها فقدت

ذلك البريق للأبد

في حادث ثقة.

إمرأة من طراز الزهور

وأروع ما يميزها

أنها تعرف كيف تزهر

حتى في أكثر فصولها

جفافا

لا تمنعها سنين العجاف

من أن تمطر.

صخب عقلي

في عقلي أفكار صغيرة

تركض وتلعب

وأحيانا تصرخ وتتشاجر

وتتمرد على النوم

حتى الصباح.

ممثلة فاشلة

هي لحن حزين عُزف على أوتار متهالكة
تتعثر في أمل زائف كل يوم
تحاول ابتياع وجه ثابت تتوارى خلفه الأملها
كل متاجر التصنع ترفضها
هي لا تجيد ذلك
إنها مجرد ممثلة فاشلة
على مسرح الحياة.

أعمدة إنارة

عيناها كأعمدة إنارة

تضيء حتى عندما ينطفئ

العالم

تعرف كيف تزيل غبار الألم

وتبتسم للمرأة

تفتح النافذة صباحًا

وتسقي أمنياتها.

ﺧﻴﺔ

ﻛﺄﻥ ﺗﺮﻛﺾ ﺑﻜﻞ ﻗﺎﺑﻠﻴﺔ

ﺍﻻﻧﺴﺎﻥ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺮﻛﺾ

ﻭﺗﺘﺠﻤﻊ ﺩﺍﺧﻠﻚ ﻟﻬﻔﺔ ﺍﻟﻌﺎﻟﻢ

ﺛﻢ ﺗﺼﻔﻌﻚ ﺍﻟﺄﻣﻜﻨﺔ

ﻭﺗﻜﺘﺸﻒ ﺃﻥ ﺭﻛﺾﻚ

ﻛﺎﻥ ﺑﻼ

ﺟﺪﻭﻯ

ﺇﻧﻬﺎ ﺍﻟﺨﻴﺔ.

أعتذرني

لا أدين بالاعتذار

سوى لنفسي

لأنتي وضعتها

في الأماكن الخطأ

مع الأشخاص الخطأ

وأجبرتها على تقبل ذلك

ثم قسوت عليها

عندما إكتشفت

أنتي مخطئة.

بساطة

نحن في صف المنازل البسيطة التي تغمرها السعادة

في صف المحادثات الطويلة بين العائلة

في صف الركض خلف الطائرات الورقية

و التبلل حتى النخاع تحت المطر

نحن من طراز أولئك الذين لم تشوهم أيدي الحاضر

و لم تسلبهم عفويتهم وبساطتهم

لأن شيئاً من الماضي

لا زال يسكن فينا.

كتاب الحياة

تمضي الحياة بنا يا صديقي

نقلب صفحاتها وتحسس سطورها

يحدث أن نبكي فرحا أو حزنا

هناك شيء ما يحدث داخلنا على أية حال

إنها الرواية التي علينا أن نكمل قرائتها

حتى الصفحة الأخيرة

وإن أنهكتنا النصوص.

بطل المرأة

من قال أن الأبطال مصنعون

من عجيبة الخيال؟

من قال أنهم يعيشون فقط

بين دفتي الكتب؟

في الشاشات والأفلام

وفي عقول الأطفال

انظر للمرأة

هنالك يعيش بطل

يخوض كل يوم

معارك الحياة.

مشردون نحن

مشردون نحن

نستلقي على أرصفة الأيام

تنسول أحلامنا الضائعة

نقضم آخر رغيف أمل

و تنسكب دموعنا في أقداح الحياة

تفشل في قتلنا رصاصة

بينما تفتال روحنا كلمة.

شياطين الشر

فقط كن خيرًا

وسيركضون نحوك

مثل الشياطين

لاستئصال غدد

الخير منك.

صديقي لا تحرق نفسك

كأن تطارد ظلًا على حائط مهالك،

وتصرخ في قلب العاصفة

وتحاول أن تمسك بالوقت

من بين أصابع الرمال

كأن يطلب منك أحدهم

في لج غرقك

أن تتنفس

لا جدوى من كل هذا

فلا تحاول مع من لا يريد المحاولة

ولا تحرق

نفسك ليراك أعمى.

كنهر جاري

يسير بين حطام الأيام كعابر سبيل

ترعبه فكرة البقاء

كنهر جاري نسي كيف يتوقف

عن الجريان

في كل مرة تنتصر عليه

رغبة ملحة في الرحيل

وكأنه قطار لا يتوقف

عن المسير.

هي

هي مختلفة، بسيطة، جميلة
وكانها خلقت من تراب القمر
نقية كذاذ المطر
تسير فوق ما يشبه الغيوم
تقطف من السماء النجوم
وتزين به ثوب سندريلا.

حنين

نفتح صندوق الماضي العتيق

التي تنام فيها ذكرياتنا

مناديل مطرزة رسائل معطرة

و ورود مجففة

والكثير من الصور القديمة

بين طيات الحنين يختبأ الكثير منا

لازلت تسكرنا رائحة القهوة

عندما تعانق أول نسائم الصباح

ويطربنا صوت فيروزي

ينبعث من المذياع

نحن كائنات نوستالجية جدًا.

لمن تقرع الطبول

لا أحد يجارب دون حاجة في نفسه

لا أحد يتكبد عناء استلال سيفه من غمده

دون هدف يضعه نصب عينيه

قبل أن يبدأ المعركة

فإن رأيت أحدهم يقاتل،

فأعلم أنه يدافع عن شيء ما

أو يرغب في الوصول إلى شيء ما

في كلتا الحالتين هناك غاية

فقبل أن تدخل أي معركة

عليك أن تعرف

لمن تقرع طبول الحرب داخلك.

الرياح لا تخطئ

أزهر حيث تلقي بك رياح الحياة
حتى لو ألقى بك على شرف جرف
أو في قمة جبل أو بين الصخور
تعلم أن تزهر كزهرة برية
تنبلج من عمق الجليد
أزهر عندما يراهن الجميع على ذبولك
في المكان الذي لم يتوقعه أحد
الأشياء الغير متوقعة لها
سحر خاص
أزهر حيث تلقي بك الرياح
الرياح لا تخطئ أبدًا.

دع البيض يفقس

لم نستطع أن نسرق لحظات جميلة من الحياة

إنه أشبه بأن تسرق بيضة

من عش تين ضخم

يظل ينفث النيران دفاعاً عن بيضه

ستحرقك ألسنة اللهب

دون الفوز ببيضة واحدة

كن أكثر ذكاء

دع البيض لتنين حتى يفقس

وتنزل الفراخ وحدها

كن صبوراً مع الحياة.

فتاة الورق

كانت مختلفة كأنها سقطت من الروايات

إنها سطر مضلل في كتاب

هي طفولية تؤمن بوجود الجنيات

وتنتظر من البئر أن يحقق لها الأمنيات

غامضة هي كصندوق في قاع البحار

مميزة كلؤلوة في قلب المحار.

عاصفة ثلجية

كان هادئًا بشكل غريب وملفت

صامت يلفه السكون

تفيض عيناه برودًا

وكان عاصفة ثلجية تهب

داخلة

كان هادئًا في الوقت الذي

كان ينبغي له

أن يعلن حربًا.

انطفاء

عن شعور سجين

كل الأبواب مفتوحة أمامه

ولم يخرج

فقدان الرغبة

تجاه أشياء كنت

تجاهد للحصول عليها

شعور قاتل.

جنية الخيال

واقعة أنا بحب التفاصيل

أعشق ما يراه الناس عاديًا

سكينة الليل، بداية الفجر وإيقاع المطر

تغريني الكتب بغلافها السميك وأوراقها المصفرة

متيمة أنا بالقرأة

ألج من بوابة الكتب إلى عوالم أخرى

أتجول في شوارع باريس

مع أرواح روسو وفولتير

وأشارك في إسقاط الباستيل وتعتنق الحرية

أحظر مهرجان الألوان في الهند

وأستمع برائحة توابلها الزكية

أتجول في ساحات أثينا وأحظر محاكمة سقراط

أتحدث كنيدي عن أزمة الأسلحة الكويتية

وأناقش هتلر أفكاره النازية

أتأمل بانهار دافنشي وهو يرسم الموناليزا

وأحظر لبيتهوفن حفلة موسيقية

أرتدي ملابس العصر الفيكتوري

وأجول في عربة يجرها جوادان

في أزقة البندقية

أسافر على ظهر تنين إلى أراضي خيالية

وأنسج صداقات مع شخصيات ورقية

الكتب جواز سفر لعوالم خفية

ما إن أفتح دفتي كتاب حتى تلقي عليا

جنية الخيال تعويذتها السحرية

ويطير كل شيء من حولي

ذلك هو سري الصغير

لا تخبر به أحداً، أتمنى أن يصبح شرك أيضاً.

لحظة إكتشاف

وفي النهاية سيخذلك من راهنت على وفائه

وستكف عن انتظار الأشياء

والأشخاص الذين انتظرتهم طويلاً

في النهاية، ستكتشف

أن الطريق أهم من الوصول

وأن الليالي التي بكيت فيها

هي التي صنعتك

ستكتشف أن من رحل

كان عليه الرحيل

في النهاية ستفهم أن

الوجهة أهم من السفينة

وأن الاحترام والود أهم من الحب

وأن أكثر الحروب ضراوة

هي حربك مع نفسك

في النهاية ستكتشف

أن الحياة قطار يسير دائماً للأمام

وأن الفراق كان اختلاف محطات

ستكتشف في النهاية،

أن لا شيء يستحق كل ذلك الركض.

